عن التوحيد بمعنى الفن المدون بعد واعلم ان كل شارع في فن ينبغي له
ان يعرفه بعشرة اشياء حده وموضوعه وواضعه واسمه وغايته
وحكمه ومقصوده واستمداده وفائدته ونسبته الى العلوم فحده
لغة ما تقدم وشرعا ما ذكره الشارح وموضوعه ذات الله وذات انبيائه
من حيث البحث عما يجب ويستحيل ويجوز وواضعه ابو الحسن الاشعري
وابو منصور الماتريدي واسمه علم الكلام وله ثمانية اسما وغايته
التمييز بين العقائد الصحيحه والفاسده او نقول غايته ان يصير
الايمان محكما متقنا لا تزلزله شبه المبطلين وحكمه الوجوب العيني
على كل مكلف ومقصوده مسائله الذى تثبت فيه بالبراهين حدوث
الجواهر والاعراض واثبات الصانع وصفاته او بالله لا ازل التسمية كاثبات
المعاد والجنة والنار واستمداده من الكتاب والسنه وفائدته الفوز
بسعادة الدارين ونسبته الى غيره انه كالكلي وغيره له كالجزئيات عقلية
كالطب والحساب ودينية كالفقه واصوله وعلم الحديث والتفسير
وعلم الباطن قوله افراد المعبود مصدر مضاف لمفعوله اي افراد العابد
المعبود بالعباده اي تخصيصه بها وقصرا استحقاقها عليه فلا تتجاوزه
الى غيره والبا داخله على المقصور والمراد عدم التشريك غيره بالفعل
او لا او استحقاق العبادة اذ فعل العبادات ليست شرطا في التوحيد اي
ليست شرط صحة فلا ينافي انه شرط كمال والذي المعبود للكمال موصوفه
الذات العليه وفيه رد على عبدة الاوثان قوله مع اعتقاد وحدته في
العبارة حذف والتقدير مع اعتقاد وحدته والتصديق به لان الاعتقاد
وحده لا يكفي وهو متعلق بقوله افراد وهو حال اما من الفاعل والتقدير
افراد العابد المعبود في كونه معتقدا وحدته والمعبود اي في حال كونه
معتقدا وحدته ولما كان قوله افراد الخ لا يستلزم اعتقاد الوحده باقسامها
اتى به قوله ذاتا منصوب على التمييز اي من جهة الذات او منصوب على
نزع الخافض او مفعول مطلق تقديره وحدة ذات ودخل فيه نفي الكم
المتصل والمنفصل في الذات قوله وصفات دخل فيه الكم المتصل والمنفصل
في الذات قوله وصفات دخل فيه نفي الكم المتصل والمنفصل في الصفات قوله
وافعالا نفي للكم المنفصل في الافعال ولا يتاتى المتصل فيها قوله
فلا تقبل ذاته الخ تفريع على ما قبله كالتفسير والتوضيح له وهذا نفي للكم

المتصل

المتصل في الذات ونفي القبول ابلغ من نفي الانقسام اي وليست ذات اخرى
تشابهها ففي العبارة حذف نفي الكم المنفصل في الذات قوله بوجه متعلق
بتقبل او بالانقسام اي لا تقبل الانقسام لا بطريق الفعل ولا الوهم ولا
الفرض من العقل فرضا مطابقا قوله ولا تشبه صفاته الصفات لهذا من
مقابلة الجمع بالجمع اي فليس قدرة غيره تشبه قدرته تعالى وهكذا الخ ولا
تعددها بان تكون له قدرتان مثلا فقد ذكر نفي الكم المنفصل في الصفات
وحذف نفي الكم المتصل فيها وذكر نظيره فيما قبله كانه حذف نفي الكم المنفصل
في الذات مما قبله وذكر نظيره فيما بعده فيكون ذلك من باب الاحتباك
قوله ولا تدخل افعاله الاشتراك اي ليس لاحد تاثير في فعل ما لا
بالاستقلال ولا بغيره فجميع الافعال الاختياريه والاضطراريه مخلوقة
لله والعبد له الكسب في الافعال الاختياريه فليس في الوجود الا الله
وافعاله وهذا من باب وحدة الوجود التي غاب فيها من غاب وعبارة
المص ولا يدخل افعاله الاشتراك اذ لا فعل لغيره سبحانه وتعالى خلقا
وان نسب اليه اي الى ذلك الغير كسبا فلا يكون اي ذلك المكتسب
به لذلك الكسب شريكا او عديلا ليس كمثله شيء وبالجملة فعقد الوحدانية
يشتمل على ثلاثة مطالب وحدانية الذات ووحدانية الصفات ووحدانية
الافعال وكل من القسمين الاولين ينقسم قسمين بحسب الاتصال
والانفصال قوله وكل التوحيد اي الشرعي فال للعهد الذكري واعادها
بقيد لمجرد التقوية او لكونه زاده على ما في المتن ولذا قد اقتصر فيه على
الاول او لانه لم يذكر صريحا ما يفيد نفي الكم المتصل في الذات والصفات
ولا ما يفيد نفي الكم في الافعال غاية الامر انه يمكن اخذ ذلك بطريق
اللزوم لكن علماء هذا الفن يكتفون بدلالة الالتزام بان يقال لو كانت
ذاته تعالى مركبة او تعددت قدرته وارادته او وجد من يفعل كفعله
لزم ان ذاته تشبه الذوات وهو محال قوله اثبات ذات اي اعتقاد
والتصديق بثبوت ذات قوله غير مشبهة بالجر صفة لذات وبالنصب حال منها
والشرط موجود لان المضاف يصح ان يعمل وقوله مشبهة بالذوات اي ليس
تشبيهها بالذوات حاصلا واما وجود الشبه في نفس الامر فلا تفيد
العبارة نفيه مع انه المراد الا ان يقال ان الباء بمعنى اللام وتعبيرا
مشبهة بكسر الباء وهذا نفي للكم المنفصل في الذات وفيه ايضا نفي

Copyright King Saud University